خصائص استخدام اللون في رسوم أطفال التوحد

الكلمة المفتاحية : اللون ، رسوم ، طفل التوحد

م. وفاء شكر حسن

معهد الفنون الجميلة للبنات / ديالى

hssanwafaa@gmail.com

الملخص

جاءت الدراسة الحالية بهدف دراسة خصائص استخدام اللون في رسوم أطفال التوحد من خلال تحليل الرسوم الاسقاطية التي يقومون بها.

ولتحقيق هدف البحث قامت الباحثة بتصميم أداة تحليل رسوم الأطفال ، حيث تألفت من (٦) مجالات رئيسة و(٢٠) مجالاً فرعياً.

وتكونت عينة البحث من (٥٠) طفلاً وطفلة من الأطفال ذوي التوحد المنتظمين بالدوام في معهدي (رامي والرحمن التخصصي) لرعاية المصابين باضطراب التوحد ، والتابعين لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية في محافظة بغداد وللأعمار بين (٧-١١) سنة .

وفي ضوء النتائج التي خرج بها البحث تم التوصل إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

١-أن العينة (أطفال التوحد) يفضلون اللون الأخضر والأحمر والأزرق ولا يفضلون استخدام اللون الأسود ، ويستخدمون لوناً أو لونين في تكوين رسومهم وكذلك يتجاوزون الخطوط الخارجية عند التلوين ويستخدمون الألوان بتصرف ذاتي وبعيد عن الواقع.

وفي ضوء ما تقدم أوصت الباحثة بالآتي:

١-التأكيد على استخدام الألوان التي تعني للأطفال وبالأخص الأطفال المتوحدين الأمل والفرح وتدخل البهجة والسرور إلى نفوسهم.

٢-تنظيم المعارض الفنية الجماعية في معاهد التوحد من أجل المساعدة في اندماج هؤلاء الأطفال مع فئات المجتمع مما يزيد من ثقتهم بأنفسهم.

الفصل الأول

مشكلة البحث:

تعد رسوم الأطفال أداة جيدة لفهم نفسية الطفل ومشاعره واتجاهاته ودوافعه، فقد اثبتت الدراسات النفسية التحليلية لرسوم الأطفال انه بالإمكان من خلال الرسم الذي يقوم به الطفل الوصول إلى الجزء غير المفهوم من سلوكه ومشاعره والتعرف على مشكلاته ، وبهذا يكون الرسم واحداً من بين الفنون المهمة الذي يلجأ اليه الكثير من المختصين على فهم ما يوجد داخل الكثير من الأطفال وخاصة الأطفال المصابين بالتوحد ، فالرسم يحتاج إلى قدرات فنية تساعد الطفل الذي لديه توحد على أن يتعود على التفكير عن طريق اللعب بالألوان والتعبير بالرسم وقد يتضح من خلال الرسم والألوان مدى توافق الطفل الاجتماعي ورغباته ومشكلاته الانفعالية .

وأكدت دراسات حديثة بأن الاستخدام الصحيح للألوان يمكن ان يحفز التركيز والنشاط والقدرة على التعلم والفهم والتركيز ، لذا أوصى بعض علماء النفس باستخدام الرسم مع الأطفال المتأخرين دراسياً اضافة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة كبيرة الى التعبير الفني من الأطفال الاعتياديين ولاسيما الطفل الذي يجد صعوبة في التواصل مع الآخرين ويعاني من الوحدة والانغلاق والمقصود هنا طفل التوحد ، فطفل التوحد هو شخص مصاب باضطراب عصبي يتسم بأنماط متكررة ويعاني من صعوبة في التعبير عن نفسه والاندماج مع الآخرين ولذلك تحتاج هذه الفئة إلى الرعاية والاهتمام.

ان دراسة خصائص فنون ذوي الاحتياجات الخاصة يمكن ان تؤكد وظيفة الفن نشاطاً للتنمية و تؤكد دوره كقيمة تشخيصية ، فأهم أهداف التربية الفنية هو مفاوتة نمو الطفل وتطوره. (عبلة ، ١٩٩٩)

ومن خلال الدراسة المسحية التي قامت بها الباحثة من ادبيات هذا المجال وجدت العديد من الدراسات التي اختصت برسوم الأطفال منها ما أهتم بخصائص رسوم تلامذة المرحلة الابتدائية وغيرها بحثت بخصائص رسوم الأطفال الصم ولم تجد الباحثة دراسة تناولت خصائص لاستخدامات اللون في رسوم هذه الشريحة من المجتمع (أطفال التوحد) لذلك ارتأت الباحثة القيام بدراسة خصائص استخدامات اللون في رسوم أطفال التوحد.

وبناءً على ما تقدم فإن مشكلة البحث الحالي تتحدد في التساؤل الاتي.

ما خصائص استخدامات اللون في رسوم أطفال التوحد.

أهمية البحث:

- الاهتمام بفئة أطفال الاحتياجات الخاصة وتحديداً أطفال التوحد لكونهم فئة من فئات المجتمع ومن الضروري الاهتمام بها كباقي الفئات الأخرى.
- ان دراسة خصائص فنون ذوي الاحتياجات الخاصة يمكن أن تؤد وظيفة الفن كنشاط للتنمية ، و تؤكد دوره كقيمة تشخيصية فأهم أهداف التربية الفنية هو معاونة نمو الطفل وتطوره.
- البحث الحالي يهتم بذوي الاحتياجات الخاصة في صورة فئة منهم هي فئة (أطفال التوحد) ويحاول دراسة مظهرٍ من مظاهر رسومهم يتعلق بخصائص استخدامهم للون وذلك من أجل زيادة المعرفة لدى الباحثين حول هذه الرسوم ، مع مراعاة الاخذ بنظر الاعتبار عند إعداد برامج الأنشطة الفنية نوع الإعاقة ، ومستوى الإعاقة والفروق الفردية والمشاركة الاجتماعية.
- لا توجد دراسة سابقة ذهبت إلى تشخيص خصائص استخدامات اللون في رسوم أطفال التوحد (على حد علم الباحثة).

هدف البحث: تهدف الدراسة الحالية إلى:-

الكشف عن خصائص استخدامات اللون في رسوم أطفال التوحد .

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالآتي:

١-رسوم الأطفال التوحديين من البنين والبنات للاعمار (٧ – ١١) سنة والمنتظمين في مركز رامي ومركز الرحمن التخصصي لرعاية أطفال التوحد والتابعين لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

٢-العام الدراسي ٢٠١٧ – ٢٠١٨.

تحديد المصطلحات:

الخصائص:

عرفها ديكارت (١٩٦٩) بأنها : "الحالة الجوهرية للمادة التي تحمل العقل بفطرته على إدراكها في ذاته لتكون أفكاراً واضحة كما قد تتميز به الأشياء غير الحية من صفات وخاصة الحجم والشكل والحركة والموضوع والعدد" (فؤاد ، ١٩٦٩: ٢٣١)

وعرفتها الباحثة اجرائياً بأنها: الصفات التي تتميز وتتحدد بها رسوم أطفال التوحد من البنين والبنات بما يفردهم ويميزهم من غيرهم.

- **اللون.**

عرفه كل من –

لوشر ، luscher ١٩٧٨ : هو ذلك الإحساس الفسيولوجي والنفسي والمعنى الموضوعي الذي يعكس حاله عملية قائمة من التوازن وله تأثير محفز على الجهاز العصبي (luscher , 1978; 13)

حمودة ١٩٨١ : هو ذلك التأثير الفسيولوجي الناتج على شبكة العين سواءً كان ناتجاً عن المادة الصباغية الملونة أو عن الضوء الملون (حمودة ، ١٩٨١: ١٠)

فردريك مالينز: ١٩٩٣ : هو وصف الإحساس الذي يسلمه الدماغ عندما تثار شبكية العين بعمل أطوال موجة معينة للضوء (فردريك ، ١٩٩٣: ٦١)

وان الباحثة سوف تتبنى تعريف (Luscher) لأنه أنسب لمتطلبات البحث الحالي .

التوحد:

عرفه سلامة ، ٢٠٠٥ : "حالة تصيب بعض الأطفال عند الولادة أو خلال مرحلة الطفولة المبكرة تجعلهم غير قادرين على تكوين علاقات اجتماعية طبيعية وغير قادرين على تطوير مهارات التواصل ويصبح الطفل منعزلاً عن محيطه الاجتماعي ويتقوقع في عالم مغلق يتصف بتكرار الحركات والنشاطات". (سلامة ، ٢٠٠٥ ، ٣٠)

عرفته الباحثة اجرائياً:

اضطراب شديد يصيب الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يؤدي إلى انغلاق الطفل على نفسه وعدم قدرته على الانتباه والتواصل مع الآخرين.

الطفل التوحدي:

عرفته (كريستين ميلر ١٩٩٤) بأنه: " الطفل الذي لا يقيم علاقات مع الآخرين لا يتصل بهم إلا قليلاً ، ويمكن أن يصاب الأطفال في أي مستوى من الذكاء بالتوحد مع الخيال ، فقد يكونوا طبيعيين أو اذكياء جداً". (كريستين ، ١٩٩٤: ١٥)

عرفته الباحثة اجرائياً: "طفل غير قادر على الاستجابة للمؤثرات الاجتماعية الموجهة إليه ويميل إلى العزلة والانسحاب وهذا يدل على وجود عجز لدى الطفل التوحدي في إقامة علاقات اجتماعية.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

اللون:

تلعب الألوان دوراً أساسياً في حياتنا اليومية فمن خلالها يمكن تمييز الاشياء ومعرفتها ، بل أن الألوان استخدمت في علاج الكثير من الحالات النفسية فاللون هو الإحساس المتولد من أنواع معينة من الضوء الذي تستطيع العين إدراكه ويستطيع المخ تفسيره وهو ليس صفة من صفات الاشياء أو الفضاءات أو السطوح ، إذ يعد الضوء العنصر الأساسي لحصول الرؤيا ولولا الضوء لما استطعنا تمييز الألوان ، ويتأثر شعور الإنسان باللون بعدة عوامل يرتبط بعضها بالإنسان نفسه من خلال التأثيرات السايكولوجية من فرح وحزن وإثارة وتأثيرات فسيولوجية من حالات اضطراب وراحة وتنبيه وبعضها الآخر يرتبط بالمكان الذي يتأثر حجمه وشكله وتقريعه على كذلك هويته والمعاني والرموز والخصائص الجمالية التي تصنفها الألوان(يوسف،٢٠١٠: ٨٨)

هناك ثلاثة ألوان فقط وكل الألوان التي يمكن أن تفكر فيها أو تتخيلها تنتج في خلط هذه الألوان الثلاثة : الأحمر ، والاصفر ، والأزرق ، وتسمى الألوان الأساسية وعند خلط لونين أساسيين نحصل على لون جديد فمثلاً : الأصفر + الأزرق= أخضر.

وهذه الألوان تسمى الألوان الثانوية ومن خلال هذه الألوان الستة (الألوان الأساسية والألوان الثانوية يمكن تصنيفها في شكل دائرة ، وكل لون ينبغي أن يوضح بين الأصفر والأزرق لأنه ينتج منهما وهكذا بقية الألوان (color forfun; 15)

استخدام الألوان:

يمكن استخدام اللون باسلوبين مختلفين ، بإتباع النموذج الموضوعي أي أن نجعل البحر أزرق والشمس صفراء كما هي في الطبيعة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن نتبع اللاشعور الذي ليس له قاعدة ثابتة ، وهذا الأخير هو الذي يدل على تفكير الفنان وشخصيته ، أما الطفل فليس له تجربة الفنان الثقافية اتجاه اللون إذ يستخدم اللون متأثراً بانفعالاته لذا ليس ثمة علاقة بين الألوان والواقع ، فالذي يحرك استخدام الطفل للون هو مدى إعجابه بهذا اللون ومع زيادة العمر الزمني للطفل يبدأ تدريجياً بلمس العلاقات بين الألوان والأشياء غير

أن هذه العلاقات تقتصر في البداية على العناصر التي تحمل قيمة انفصالية لدى الطفل مثلاً رسم شعر النساء أصفر لأن شعر والدته أشقر. (max luscero op citp.15)

وكلما زاد العمر الزمني يكتشف الطفل عدداً أكبر من العلاقات بين الأشياء وألوانها الواقعية وخلال هذه المدة يعد الطفل باكتشافاته ويكررها كلما رآها أول مرة كان يرسم الحقل أخضر حتى لو كان لونه أصفروذلك لأنه رآه أخضر اللون أول مرة شاهده فيها فعلاً . وأن خلط الألوان يخضع لنمو مواز لاكتشاف الألوان والأشياء ويبدأ الطفل في خلط الألوان عندما يبدأ في الاهتمام بمختلف الألوان التي تتكون بها الشجرة مثلاً في مختلف الفصول.

ماهية التوحد:

مصطلح التوحد autism كلمة انكليزية أصلها اغريقي ومشتقة من الكلمة autes وتعني النفس أو الذات وأول من استعمل هذا المصطلح هو الطبيب الفرنسي ليو كارتر kanner عام ١٩٤٣.

واستخدمت مصطلحات أخرى لتدل على أعراض التوحد كالفصام (الشيزوفرينيا) الذاتي ، ذهان الطفولة وسمي أيضاً ب (الطفل الآلي) (الظاهر ، ٢٠٠٩: ٢٠).

إلا أن هناك شبه اجماع بين الباحثين والمختصين في العالم العربي في الآونة الأخيرة على استخدام مصطلح التوحد ، حيث أن تعدد المسميات قد يؤدي إلى تداخل واساءة الفهم في بعض الأحيان. (الجارحي ، ٢٠٠٥: ١٢).

ويعد التوحد من الاضطرابات النادرة الحدوث نسبياً بالمقارنة مع الاضطرابات والإعاقات الأخرى وهو على أنواع:-

أولاً : التوحد التقليدي:

يظهر المصابون به ضعفاً واضحاً في جوانب أساسية هي ١- ضعف العلاقات الاجتماعية مع الآخرين. ٢- ضعف مهارة التواصل واللغة.٣- الاهتمامات المحددة والحركات المكررة. (الحكيم ، ٢٠٠٣).

ثانياً اضطراب اسبرجر:

يكون هذا الطفل ذا ذكاء طبيعي ولا يوجد لديه تأخر في الكلام ولكن مشكلته تكمن في ضعف التواصل الاجتماعي (جيهان ، ٢٠٠٨).

ثالثا: اضطراب الانتكاس الطفولي:

يتصف هنا بتدهور حالة الطفل الادراكية والاجتماعية واللغوية بشكل سريع وفي غضون أشهر وتتركز الأعراض في أن الطفل يمر في مرحلة طبيعية جداً في اكتساب المهارات الاجتماعية واللغوية ولكنه فجأة يبدأ بفقدان اللغة ويحدث له تراجع في تبادل العلاقات الاجتماعية مع الآخرين. (الظاهر ، ٢٠٠٩)

رابعاً: اضطراب ريت:

يحدث الاضطراب عند الإناث فقط ويتصف بتدهور حالة الطفل وهو في عمر أشهر من نواح مهمة عدة ، وهي نقص نمو محيط الرأس عن المعدل الطبيعي ، فقد المهارات المكتسبة من بعد الشهور الأولى إلى ٣٠ شهراً . (الحكيم ، ٢٠٠٣)

خامساً: الاضطراب النمائي غير المحددة:

وسمي التوحد غير النمطي وهو نادر الحدوث ويستخدم هذا التشخيص عندما تكون أعراض التوحد مثل التفاعل الاجتماعي أو التواصل اللغوي.

خصائص الأطفال التوحديين:

لا يختلف الطفل المصاب بالتوحد بشكل عام عن الطفل غير التوحدي بالمظهر العام ولا سيما إذا كانت النظرة عن بعد ، ولطفل التوحد بعض الخصائص التي لا تجتمع بالضرورة في فرد واحد ، قد يكون المتوحد جذاب الشكل أو أقصر قامة من زملائه خاصة في عمر ٢-٧ سنوات.

وفيما يلي عرض لهذهِ الخصائص:

١-الخصائص الاجتماعية:

يعد الضعف في التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين من الخصائص الأساسية والجوهرية لهذهِ الفئة ، وقد تظهر مؤشرات هذا الضعف في المراحل المبكرة من العمر وهي تتمثل في تجنب التواصل البصري مع الأم اثناء الرضاعة وقد لا يبدي الطفل أي رد فعل إذا مدت الأم يدها لحمله والصراع والبكاء عند محاولة لمسه أو عند الاقتراب منه (strock , 2004; p13)

وقد صنفت المشكلات الاجتماعية إلى ثلاث فئات:

أولاً: المنعزل اجتماعياً.

ثانياً: غير المبالي اجتماعياً.

ثالثاً: الأخرق اجتماعياً. (zigler & burlack , 1998 , p. 210)

٢-الخصائص اللغوية والتواصلية:

يعد التواصل من المشكلات الرئيسة التي يتسم بها الاطفال التوحديون حيث يعاني جميه هؤلاء الأطفال من صعوبات في اللغة والتواصل على الرغم من وجود فروق واختلافات في شدة هذه الصعوبات وطبيعتها ويمكن تقسيم الخصائص التواصلية لدى الأطفال التوحديين إلى قسمين هما : التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي.

ولعل أهم جوانب الضعف والقصور في مجال التواصل غير اللفظي لدى الأطفال التوحديين : التواصل البصري ،تعبيرات الوجه.

ويظهر الاطفال التوحديون اختلافات كبيرة في التواصل اللفظي فقد يستعمل بعض الأطفال صوامت قليلة وتراكيب وتقاطيع صوتية قليلة. (lord & mcgee, 2001; p. 68)

٣-الخصائص السلوكية:

يكون سلوك الطفل التوحدي متكرراً وثابتاً ومستوياً ، فهو يتعلق بأشياء لا مبرر لها ويقوم أحياناً بحركات نمطية لساعات من دون تعب وخاصة حين يترك وحده من دون أشغاله بنشاط معين ، وقد ينزعج الطفل التوحدي من التغيير في أشياء رتبها وصفها بشكل منتظم فيضطرب ويلجأ إلى الضرب والصراخ وتكرار حركات عدوانية من الصعب إيقافه عنها. (www.gulfkids.com).

وهناك خصائص أخرى يتميز بها أطفال التوحد كالسلوك العدواني ، اضطرابات النوم.

٤-الخصائص البدنية:

يختلف الطفل التوحدي عن الطفل العادي في عدم الثبات على استخدام يد معينة حيث يترددون أو يتبادلون استعمال اليد اليمنى مع اليسرى مما يدل على اضطراب في النصف المخ الأيمن والأيسر ، وكذلك نجد اختلافاً عن الطبيعي من حيث خصائص الجلد وبصمات الأصابع مما يشير إلى خلل في نمو طبقه الجلد المغطية للجسم ، كما يتميزون باختلاف

المهـــارات الفنيـــة لـــديهم كالرســـم والموســـيقى والـــذاكرة الصـــورية المتسلســـلة . (احمد مصطفى ، ٢٠٠٨).

وفي ضوء ما تقدم يمكن إجمال الخصائص النفسية والسلوكية للتطفل المتوحد فيما يأتي:

- الميل إلى التعامل مع الأشياء غير الحية.
- النمطية والجمود والإصرار على الأشياء نفسها.
- الانسحاب الشديد والاستغراق في الذات.
- رفض التغيير في الروتين اليومي لحياته.

الدراسات السابقة:

١- دراسة نهى مصطفى (٢٠٠١)

الموسومة (فروق التعبير الفني للتلاميذ ضفاف السمع والعاديين بالمرحلة الثانية من التعليم الأساسي).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق في التعبير الفني (الرسوم الملونة ، بين عينه من التلاميذ ضعاف السمع وعينة من التلاميذ العاديين بواقع (٢٣٠) تلميذاً ومن ضعاف السمع بواقع (٢٣١) تلميذاً وقامت الباحثة بإعداد استمارة توصيف رسم المنزل والشجرة والشخص والأسرة ، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

١- ضعاف السمع في مرحلة المراهقة المبكرة يستخدمون أكثر الألوان لعمل الحظوظ ويفضلون استخدام الأحمر والبنفسجي والاخضر والاسود .

٢- التلاميذ العاديون في مرحلة المراهقة المبكرة يستخدمون عدد ألوان أقل من ضعاف السمع وحظوظهم اللونية محددة الوجه.

٢-دراسة اليامي (٢٠٠٩)

الموسومة(استراتيجية مقترحة في تأهيل علاج أطفال التوحد من خلال الفن).

هدفت الدراسة إلى عرض كيفية تأهيل علاج هذه الفئة (فئة التوحد(، وتألفت عينة الدراسة من (٥٠) طفلاً منهم (٣٥) ذكراً و(١٥) أنثى وأسفرت النتائج عن اكتساب الاطفال مهارات في النواحي الإدراكية ، الانفصالية ، البدنية ومهارات التواصل الاجتماعي.

٣- دراسة عبد الغني (٢٠١٢)

الموسومة (خصائص التعبير الفني لدى أطفال التوحد)

هدفت الدراسة إلى :

١- تعرف خصائص التعبير الفني لدى أطفال التوحد بعمر ٧-٢ و(٩-٨٨) سنة.

٢- تعرف الفرق أن وجد بين خصائص التعبير الفني للأطفال التوحديين وخصائص التعبير الفني للأطفال الاعتياديين وتألفت العينة من جميع أطفال التوحد (٤٠) طفلاً وطفلة بواقع (٢٤) طفلاً و (١٦) طفلة أما عينة الأطفال الاعتياديين فتألفت من الاعداد نفسها واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

وتم بناء استمارة تحليل رسوم الاطفال وقد تم التوصل إلى النتائج الآتية:

١- حصلت خاصية عدد الوحدات المرسومة (أقل من ٣ وحدات) في رسوم الأطفال التوحديين على أعلى نسبة كما اظهرت النتائج أن الأطفال التوحديين يتميزون بأن ألوانهم ذاتية.

٢- وجود فروق ذات دلالة احصائية في مجال تجاوز الخطوط الخارجية عند التلوين كذلك اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة اخصائية في خاصية الوحدات البشرية في رسوم المجموعتين.

٤- دراسة محمود وحذام (٢٠١٧)

الموسومة (الحس الجمالي البيئي في رسوم أطفال التوحد)

هدفت الدراسة إلى معرفة الحس الجمالي البيئي لدى الاطفال المصابين بمرض التوحد من خلال تحليل الرسوم الاسقاطية التي يقومون بها ، ولتحقيق هدف البحث قامت الباحثتان بتصميم أداة لتحليل رسوم الاطفال حيث تألفت من (٦) مجالات رئيسة (و١٣) مجالاً فرعياً وقد تم تطبيق الأداة على مجتمع البحث المتكون من جميع أطفال التوحد المنتظمين بالدوام في معهدي رامي والرحمن التخصصي لرعاية الأطفال المصابين بالتوحد في محافظة بغداد ، حيث بلغ عددهم (٨٦) طفلاً وطفلة في ضوء النتائج التي خرج بها البحث تم التوصل إلى جملة من الاستنتاجات أهمها أنه يمكن للطفل المتوحد من الإحساس بالجمال البيئي وأن الصفات التفضيلية التي ظهرت لدى الطفل المتوحد متقاربة مع

خصائصه النفسية العامة والتواصل بنوع خاص مع المتغيرات البيئية وأوصت الباحثتان بضرورة الاهتمام بالتربية البيئية في مناهجها بمتلازمة التوحد لقلة توفر مثل تلك المراكز.

مدى الإفادة من الدراسات السابقة:

- عمقت هذه الدراسات مشكلة البحث ، وكشفت الحاجة إليه ، وإلى ضرورة اجرائه.
- الافادة من منهجية الدراسات السابقة وتحديد مجتمع البحث واختيار عينة البحث واجراءاته.
- اختيار الوسائل الاحصائية المناسبة.
- اختيار المصادر التي ترفد الدراسة بالمعلومات اللازمة.

الفصل الثالث

منهجي البحث واجراءاته

منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي:

مجتمع البحث:

أطفال التوحد المنتظمين بالدوام في معهدي رامي والرحمن التخصصي لرعاية المصابين باضطراب التوحد والتابعين لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية للعام الدراسي ٢٠١٧ – ٢٠١٨.

عينة البحث:

بلغت عينة أطفال التوحد (٥٠) طفلاً وطفلة بواقع (٢٠) طفلاً و (١١) طفلة في معهد رامي و(١٢) طفلاً و(٧) طفلات في معهد الرحمن للأعمار بين(٧-١١)سنة.

أداة البحث:

أن هدف البحث الحالي الكشف عن خصائص استخدامات اللون في رسوم أطفال التوحد ، إذ تطلب الأمر بناء أداة لمعرفة أبعاد خصائص اللون ، إذ تم إعداد أداة البحث بعينتها الأولية حيث تألفت من (٧) مجالات رئيسة و (٢٤) فرعياً وبعد اجراء التعديلات بحسب آراء الخبراء تم حذف بعض الفقرات لتتكون من (٦) مجالات رئيسة و(٢٠) مجالاً فرعياً.

صدق الأداة:

لغرض تحقيق صدق الاداة تم عرضها على مجموعة من الخبراء في التربية الفنية وعلم النفس كما موضح في الملحق (١) ، لإبداء الرأي في مدى ملائمة فقراتها لأهداف البحث ، وتم اعتماد الفقرات التي حازت على نسبة اتفاق أكثر من ٨٠% لقياس هدف البحث.

ثبات الأداة:

تم استخدام طريقتين لحساب الثبات ، الأولى عبر الزمن ، حيث تم تحليل عينة من الرسوم بلغت (١٠) رسوم أخذت عشوائياً حيث تم تحليلها من قبل الباحثة نفسها بعد مرور (١٠) أيام وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب الثبات حيث بلغت نسبة الثبات (٠,٨٤%).

الثانية: حسب الثبات باسلوب التحليل مع محلل خارجي تم تدريبه على اسلوب التحليل حيث تم اختيار (١٠) رسوم بطريقة عشوائية من عينة البحث وبعد استخراج معامل الثبات نسبة إلى معادلة ارتباط بيرسون ظهر أنه يساوي (٨٠%).

الوسائل الاحصائية:

استمدت الباحثة الوسائل الاحصائية الأتية:

١- النسبة المئوية لحساب نسبة اتفاق الخبراء.

٢- معامل ارتباط بيرسون لاستخراج ثبات الاداة.

٣- التكرارات لحساب التكرارات.

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

في ضوء فرض البحث وينص على:

" توجد خصائص لاستخدامات اللون في رسون عينة من أطفال التوحد"

تقوم الباحثة فيما يأتي بعرض النتائج التي توصلت إليها بعد احتساب التكرارات والنسبة المئوية التي ظهرت في رسوم عينة البحث وكما هو مبني في الجدول (١).

جدول (١)

	ت	أبعاد خصاص اللون	التكرارات الظاهرة	النسبة المئوية
أولاً		كنه الألوان المستخدمة		
	١	الأصفر	٣٠	%٦٠
	٢	البرتقالي	٣٩	%٧٨
	٣	الأحمر	٤٠	%٨٠
	٤	البنفسجي	٢٠	%٤٠
	٥	الأزرق	٣٨	%٧٦
	٦	الأخضر	٤١	%٨٢
	٧	البني	٣	%٦
	٨	الأسود	٢	%٤
	٩	الأبيض	–	–
ثانياً		عدد الألوان المستخدمة		
	١	لون واحد	٢٨	%٥٦
	٢	لونين	١٨	%٣٦
	٣	ثلاثة ألوان فأكثر	٤	%٨
ثالثاً		ابعاد خصائص اللون	التكرارات الظاهرة	النسبة المئوية
		العلاقات اللونية		
	١	منسجم	٣٨	%٧٦
	٢	متنافر	١٢	%٢٤
رابعاً		الدقة في السيطرة على المساحة اللونية		
	١	يتجاوز الأطفال الخطوط الخارجية للوحدات عند التلوين.	٤٥	%٩٠
	٢	لا يتجاوز الأطفال الخطوط الخارجية عند التلوين	٥	%١٠
خامساً		أساليب استخدام الألوان		
	١	يستخدم الألوان بتصرف ذاتي	٤٧	%٩٤
	٢	يستخدم الألوان موضوعياً	٣	%٦
سادساً		صلة الألوان المستخدمة بالواقع		
	١	الألوان تشبه الواقع	٦	%١٢
	٢	الألوان لا تشبه الواقع	٤٤	%٨٨

من الجدول السابق تتضح النتائج الأتية:

أولاً: بالنسبة (كنه الألوان المستحدثة في رسوم عينة البحث):

جاء ترتيب الألوان التي استخدمها الأطفال ذوو التوحد (عينة البحث) تبعاً للنتائج الإجمالية كما يلي:

أولاً: اللون الأخضر بنسبة ٨٢(%) واللون الاحمر بنسبة (٨٠%) واللون البرتقالي بنسبة (٧٨%) واللون الازرق بنسبة (٧٦%) واللون الأصفر بنسبة (٦٠%) واللون البنفسجي بنسبة (٤٠%) واللون البني بنسبة (٦%) واللون الأسود بنسبة (٤%) أما بالنسبة للون الأبيض فلم يستخدمه الأطفال في رسومهم.

تشير النتائج إلى:

١- شيوع استخدام اللون الاخضر حيث احتل المرتبة الأولى ، حيث يشير كاندنسكي إلى أن اللون الأخضر هو أكثر الالوان هدوءاً إذ ليست له أية حدة في الفرح أو الألم أو الخوف.

٢- شيوع استخدام اللون الأحمر والبرتقال ، حيث لاحظت الباحثة أن الطفل المتوحد لا يحب أن تكون لوحته معتمة بل يفضل الألوان الزاهية والتي تجذب الأنظار.

٣- عدم شيوع استخدام اللون الأسود حيث احتل المرتبة الأخيرة على مستوى العينة الكلية ، إذ ترى الباحثة أن اللون الأسود له دلالات سلبية كالخوف والشر وهذا الشعور تبين في عدم استخدامهم لهذا اللون.

ثانياً: بالنسبة لعدد الالوان التي استخدمتها عينة البحث الحالي:

اظهرت النتائج استخدام (لون واحد) بنسبة (٥٦%) وهي نسبة أكبر مما نسبة من يستخدمون ثلاثة ألوان فأكثر (٨%).

وبحسب النتائج التي ظهرت تبين أن الأطفال التوحديين يكتفون بلون واحد أو لونين ، إذ غالباً ما يخلط الطفل بين لونين وهذه الشمولية في التمييز تقوده إلى استخدام القليل من الألوان ، ويفضل أن يتاح للطفل المتوحد وقت لكي تتضح علاقته الشخصية باللون.

ثالثاً: العلاقات اللونية:

حصلت فقرة اللون المنسجم على تكرار بنسبة (٧٦%) وتعد نسبة جيدة ، حيث تعكس أن الطفل المتوحد يتميز بقدرته على الإحساس بالقيمة اللونية المنسجمة وبذلك يتمكن من الإحساس بالجمال.

رابعاً: الدقة في السيطرة على المساحة اللونية:

أظهرت نتائج البحث الحالي أن (٩٠%) من أفراد العينة يتجاوزون الخطوط الخارجية للوحدات عند التكوين وأن (١٠%) لا يتجاوزون الخطوط الخارجية للوحدات عند التكوين .

وهذه النتيجة تؤكد عدم وجود خاصية الدقة في التكوين حيث يكون الاتجاه إلى الرؤية البصرية عند استخدام اللون ، وكذلك الناحية الانفعالية.

خامساً: أساليب استخدام الألوان :

أظهرت النتائج أن طبيعة الألوان التي يستخدمها الطفل التوحدي في رسومه هي (ذاتية) إذ حصلت هذه الخاصية على أعلى نسبة تكرارات حيث بلغ (٤٧) تكراراً وبنسبة (٩٤%).

مما يشير إلى أن الذي يحرك استخدام الطفل للون هو مدى اعجابه بهذا اللون.

سادساً: صلة الألوان المستخدمة بالواقع:

أظهرت النتائج أن (٨٨%) من أفراد العينة الكلية يستخدمون الألوان التي لا تشبه الواقع ، مما يشير إلى أن الخيال والانفعال هما اللذان يسيران استخدام اللون عند الطفل التوحدي وليس الواقع حيث يستخدم الطفل اللون متأثراً بإنفعالاته لذلك لا توجد علاقة بين الألوان والواقع.

وترى الباحثة أن عينة البحث الحالي لا يمكنها الالتحاق بأقرانها الأسوياء في الاستخدام الواقعي للون ومن المتوقع أن تحافظ هذه العينة على اللون بخصائصه التعبيرية.

التوصيات:

١-الاهتمام بدروس التربية الفنية ، وتعيين المعلمين المؤهلين فنياً في معاهد التوحد لما لدرس التربية الفنية من أهمية في خلق الاتزان النفسي لهؤلاء الأطفال.

٢-التأكيد على استخدام الألوان التي تعني للأطفال وبالأخص الأطفال المتوحدين الأمل والفرح وتدخل البهجة والسرور إلى نفوسهم.

٣-تنظيم المعارض الفنية الجماعية في معاهد التوحد من أجل المساعدة في اندماج هؤلاء الأطفال مع فئات المجتمع مما يزيد من ثقتهم بأنفسهم.

المقترحات:

تقترح الباحثة اجراء الدراسة الآتية:

دراسة خصائص استخدامات اللون في رسوم ذوي الاحتياجات الخاصة الأخرى.

Abstract

Characteristics of the Use of Color in the Drawings of Autistic Children

Instructor. Wafaa Shukr Hassan

Fine Arts Institute for Girls / Diyala

Keyword: Color, Drawings, Autistic child

The current study aims at studying the characteristics of using color in the drawings of autistic children by analyzing the projected drawings that they make.To achieve the aim of the research, the researcher designed a tool for analyzing children's drawings, which consisted of (6) main areas and (20) sub-fields.

The research sample consisted of (50) (boys and girls)from autistic children who regularly attend (Rami and Al-Rahman Specialized Institutes) for the care of people with autism disorder, affiliated to the Ministry of Labor and Social Affairs in Baghdad Governorate and for ages between (7-11) years.

In light of the results of the research, a number of conclusions were reached, the most important of which are:

1- The sample (children with autism) prefer green, red and blue and do not prefer using black, and they use one or two colors in the composition of their drawings, as well as overlook the outlines when coloring and use colors in a self-directed and far from reality. In light of the foregoing, the researcher recommended the importance of studying art education in creating psychological balance for these children.

المصادر

- البسيوني ، محمود ، قضايا التربية الفنية (١٩٨٥) ، دار عالم الكتب ، القاهرة.
- الجارحي ، سيد (د.ت) استخدام القصة الاجتماعية كمدخل للتغلب على القصور في مفاهيم نظرية العقل لدى الاطفال التوحديين ، جامعة الفيوم ، كلية التربية.

- الجلبي ، سوسن شاكر (٢٠٠٧) ، التوحد الطفولي ، الكتاب الالكتروني لشبكة العلوم الإنسانية ، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد (٦).
- جيهان ، احمد مصطفى (٢٠٠٨) ، التوحد ، السلسلة الطيبة ، ط١، دار أخبار اليوم ، القاهرة.
- الحكيم ، رابعة ابراهيم (٢٠٠٣) ، دليلك للتعامل مع التوحد ، مكتبة جرير ، جدة.
- حمودة ، يحيى (١٩٨١). نظرية اللون ، دار المعارف مصر.
- ربيع شكري ، سلامة (٢٠٠٥) ، التوحد ، ط١،اللغز الذي حير العلماء والاطباء ، القاهرة ، دار النهار.
- الظاهر ، قحطان أحمد (٢٠٠٩) ، التوحد ، ط١ ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن.
- عبد الغني ، شيماء احمد. خصائص التعبير الفني لدى أطفال التوحد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢.
- عبلة ، حنفي عثمان (١٩٩٩) فنون الأطفال ذوي الحاجات ، المجلس الأعلى للثقافة ، المركز القومي لثقافة الطفل .
- غزال ، مجدي فتحي (٢٠٠٧) ، فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين في مدينة عمان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، كلية الدراسات العليا.
- الفخري، سالم داود وآخرون (١٩٨٢) سيكولوجية الطفل والمراهقة ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد.
- فردريك ، مالينز (١٩٩٣) الرسم كيف تتذوق عناصر التكوين ، ترجمة هادي الطائي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد.
- كرستين ، مايلز (١٩٩٤) التربية المختصة . دليل لتعليم المعوقين عقلياً ، تحقيق: عفيف الرزاز ، ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع ، عمان ، الاردن.

- محمود ، يسرى عبد الوهاب وحذام خليل (٢٠١٧) ، الحس الجمالي البيئي في رسوم أطفال التوحد ، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية ، المجلد السابع عشر ، العدد الثاني.
- نهى مصطفى احمد (٢٠٠١) فروق التعبير الفني للتلاميذ ضعاف السمع والعاديين بالمرحلة الثانية في التعلين الأساسي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس.
- اليامي ، عوضين بن مبارك (د.ت) علاج أطفال التوحد من خلال الفن ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود.

المصادر الأجنبية:

- Lusher , max (1978). The lusher color test. Translated and edited by 1 an , scotbi based on the original german text by dr. max lusher 5th printing In g. Briton by cox and wyman- ltd, London.
- Max lusher op, cit.
- Strok , margert. Autism spectrum disorder (pervasive developmental disorder) , national in statute of mental health (nith) np4, 2004.
- Sabbeth, carol, color for fun, http//memers. Aolcom/ sabbeth/ coloret. Html. 2001.
- Zigler ,e &burlack , hand book of mental aretor dation and development. Cambridge university, 1998.

ملحق (١) قائمة الخبراء

ت	اسم الخبير ولقبه العلمي	التخصص العلمي	مكان العمل
١	أ.د عاد محمود حمادي	تربية فنية	كلية الفنون الجميلة- جامعة ديالى
٢	أ.د ماجد نافع الكناني	تربية فنية	كلية الفنون الجميلة- جامعة بغداد
٣	أ.م.د وليد علي حبيب	تربية فنية	معهد الفنون الجميلة للبنين – ديالى
٤	م.د جنان احمد محمد	تربية فنية	معهد الفنون الجميلة للبنات- ديالى
٥	أ.م.د ضمياء ابراهيم محمد	علم النفس التربوي	معهد الفنون الجميلة للبنات-ديالى
٦	أ.م.د احلام مهدي عبدالله	علم النفس التربوي	معهد الفنون الجميلة للبنات- ديالى